عتاب الأشقاء

بلادٌ لا يجوّعُها الحِصارُ وإن ساءَ الشقيقُ، وجارَ جارُ
أفي التجويعِ للأهلينَ نَصرٌ بشهرِ الصومِ؟ بئسَ الإنتصارُ
أليسَ المسجُدُ الأقصى بأحرى يكونُ لأمتي فيهِ انتصارُ
أجَرنا المستجيرَ بنا دُهورًا فصِرنا من حِصارِكمُ نُجارُ
سدَدتم في الجنوبِ طريقَ بَرٍّ كأنّا لا تحيطُ بنا البِحارُ
فضاءُ الكونِ فيه لنا دروبٌ وهذا البَحرُ ليس لهُ جِدارُ
نَفذنا في الدُّنى جوًّا وبَحرًا وفي كلِّ البقاعِ لنا انتشارُ
وفضلُ اللهِ أَغنانا بخيرٍ فلا يُخشى على قَطرَ افتقارُ
قَرارٌ بيَّتوهُ لنا بِلَيلٍ أشقّاءٌ لنا، بئسَ القَرارُ
أفي الأعرافِ أو في الشرعِ حُكمٌ شقيقٌ لا يَزورُ ولا يُزارُ؟
فما لحِصارِكم يا قومُ عُذرٌ أما للأهلِ عندكمُ اعتبارُ؟
إذا ما ساءَ جيراني وجاروا فما للمعتدي منهم وَقارُ
وما "للمجلسِ" المرحومِ ذكرٌ نسِيناهُ وقد سقطَ الإزارُ
وهل للمجلس المسكينِ معنىً ولا أهلٌ لديهِ ولا ذِمارُ؟
لقد وَضَحت أمورٌ بعدَ نقْعٍ فبانَ الصبحُ وانكشفَ الغُبارُ
أقولُ وقد جرى منّي عِتابٌ أيا للهِ هلْ رَخُصَ الجِوارُ؟
فليس يليقُ بالشُّعراءِ صَمتٌ وفي الأحشاءِ آلامٌ ونارُ
يَظنُّ البعضُ أني لستُ أدري بجُرمِ الجارِ أدري وهو عارُ
فلا أُلقي على النيرانِ زيتًا لتأجيجٍ، فليسَ هناكَ ثارُ
ولا قَوَدٌ ولا دِيَةٌ لصلحٍ ولا جَملٌ يُساقُ ولا حُوارُ
ولو أهجو الشقيقَ هجوتُ نفسي هِجائي العارُ، ما فيه افتخارُ

****

فيا أهلَ الخليج ذَوي خِلافٍ أشقائي، لقد كَثُرَ الشَّرارُ
يؤرّقُني الخِلافُ، وطالَ ليلي وما آبت لياليَّ القِصارُ
يؤرّقُني الخِلافُ، وما بدا لي كأنَّ الناسَ للهيجاءِ ساروا
فقد طردَ الكرى همٌّ وغمٌّ له بينَ الضلوعِ أسىً ونارُ
وأشجاني تراشُقُكم بسوءٍ وكدَّرَ خاطري النقْعُ المُثارُ
وقيظٍ قد صبَرتُ على لَظاهُ وليسَ على التخاصمِ لي اصطبارُ
فزدتم في الخليجِ وهيجَ صيفٍ فزادَ الحرُّ واشتعلُ النهارُ
فهبّوا للتصالحِ والتصافي فقد كَثُرَ الشَرارُ المُستطارُ
لنُصبِحَ والخليجُ لنا جميعًا ديارٌ لا يفرّقُها شِجارُ
تعالَوا للتعاونِ في اتحادٍ فما أمرُ الطلاقِ لكم خيارُ
فدت أهلَ الخليجِ حدودُ رملٍ كما تَفَدي الأباطحُ والبحارُ
فعودوا والبسوا ثوبًا لعُربٍ فهذا الثوبُ ثوبٌ مستعارُ
إذا ما وحدةٌ قامت بحُبٍّ فنصرٌ للعروبةِ وافتخارُ
فأهلي في الخليجِ لهم وِدادي ووُدّي لا يُباعُ ولا يُعارُ
وهذا شيخُنا قد قالَ حَقًّا: طريقُ الحلِّ يا قومُ الحِوارُ
دَعوا التسويفَ والأعذارَ عنكم فقد أمسى الحِوارُ هو الخِيارُ

****

تميمٌ قد أصابَ هلمَّ هيّا فنجمُ الصبحِ يتبعهُ النهارُ
فلا عيبٌ عتابٌ مِن مُحبٍّ ولا في الصفحِ للأحبابِ عارُ
إذا صَغُرت بهذا الكونِ داري فأحلامٌ لنا فيها كِبارُ
نجومُ الكونِ أكبرُ من ثرَانا وتبدو أنَّها نقطٌ صِغارُ
فكلٌّ في الخليجِ لنا شَقيقٌ لهُ في الدوحِ ترحيبٌ ودارُ
فإن كانَ العِداءُ شِعارَ جارٍ فحُبُّ الجارِ في قطرٍ شِعارُ

٢٥ يوليو ٢٠١٧